

## تغلغل حركات الخوارج في المغرب العربي وأثره في الواقع السياسي والإمارات المستقلة (132\_296هـ / 750\_909م)

حسن صطوف فطراوي

ماجستير في تاريخ العرب والإسلام، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة حمص، حمص، سوريا.

الباحث المراسل: [hassanfatravi@homs-univ.edu.sy](mailto:hassanfatravi@homs-univ.edu.sy)

### الملخص

يتناول هذا البحث دراسة ظاهرة تغلغل حركات الخوارج (الصفورية والإباضية) في بلاد المغرب العربي خلال العصر العباسي الأول والثاني (132-296هـ / 750-909م)، محاولاً إلقاء الضوء على دورها المحوري في صياغة المشهد الإقليمي للمنطقة. يهدف البحث في محوره الأول إلى تتبع آليات التغلغل الفكري والعقدي لدعاة الخوارج، وكيفية توظيفهم للبنية القبلية الأمازيغية (البربرية) لتغيير الواقع السياسي القائم. وفي المحور الثاني، يسلط البحث الضوء على مؤسسة هذا الفكر عبر دراسة الإمارات المغربية التي استقلت فعلياً عن الخلافة العباسية، وفي مقدمتها الإمامة الرستمية الإباضية في تاهرت (شمال الجزائر)، وإمارة بني مدرار الصفورية في سجلماسة (جنوب شرق المملكة المغربية). كما يرصد المحور الثالث الموقف الإستراتيجي للسلطة العباسية في بغداد، والتي نظرت إلى هذا التمدد كتهديد وجودي لشرعيتها الدينية والسياسية والاقتصادية. ويختتم البحث في محوره الرابع بتفكيك وتحليل الإجراءات والآليات العملية (العسكرية، والسياسية، والدبلوماسية) التي اتخذتها الخلافة العباسية وولاياتها في إفريقية لاحتواء واستئصال الخوارج بشقيهم الصفوري والإباضي. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي القائم على نقد المصادر الأصلية واستنطاق النصوص، وخلصت إلى أن حركات الخوارج لم تكن مجرد تمرد ديني عابر، بل مثلت إطاراً فكرياً وسياسياً مكن أهل المغرب من بناء كينوناتهم المستقلة وصياغة تاريخهم بعيداً عن المركزية المشرقية حتى سقوط هذه الإمارات عام 296هـ/909م.

**الكلمات المفتاحية:** الخوارج، الخلافة العباسية، الدولة الرستمية، بني مدرار، الإمارات المستقلة، المغرب الإسلامي.

ورد للنشر بتاريخ: 4 / 8 / 2026

قبل للنشر بتاريخ : 23 / 9 / 2026

## The Penetration of Kharijite Movements into the Islamic Maghreb and its Impact on the Political Reality and Independent Emirates

(132-296 AH / 750-909 AD)

Hassan Fitrawi

Master's Degree in Arab and Islamic History, Department of History, Faculty of Arts and Humanities, Homs University, Homs, Syria.

Corresponding Author: [hassanfatrawi@homs-univ.edu.sy](mailto:hassanfatrawi@homs-univ.edu.sy)

### Abstract

This research examines the phenomenon of the infiltration of Kharijite movements (Sufrites and Ibadis) into the Islamic Maghreb during the Abbasid era (132-296 AH / 749-909 AD), highlighting their pivotal role in reshaping the geopolitical landscape of the region. The study first traces the mechanisms of intellectual and doctrinal infiltration by Kharijite missionaries, and how they utilized the Amazigh tribal structure to alter the existing political reality. Secondly, it sheds light on the institutionalization of this ideology by studying the Moroccan emirates that achieved actual independence from the Abbasid Caliphate, foremost among them the Ibadi Rustamid Imamate in Tahert and the Sufrite Midrarid Emirate in Sijilmasa. The third part of the research analyzes the strategic stance of the Abbasid authority in Baghdad, which viewed this expansion as an existential threat to its religious, political, and economic legitimacy. Finally, the study deconstructs the practical measures (military, political, and diplomatic) adopted by the Abbasid Caliphate and its governors in Ifriqiya to contain and eradicate both the Sufrite and Ibadi factions. Utilizing a historical-analytical approach based on the critique of primary sources, the study concludes that the Kharijite movements were not merely a transient religious rebellion, but rather represented an ideological and political framework that enabled the people of the Maghreb to construct their independent 296 AH.

**Keywords:** Kharijites, Abbasid Caliphate, Rustamid State, Banu Midrar, entities until the fall of these emirates in Independent Emirates, Islamic Maghreb.

Received : 4/8/2026

Accepted : 23/9/2026



© 2026 Author(s). This article is published under the Open Access License CC BY-NC-SA 4.0

## 1 المقدمة:

عاش المغرب الإسلامي في العصر الوسيط تحولات سياسية وبنوية كبرى، ساهمت في إعادة تشكيل هوية المنطقة وتحديد طبيعة علاقتها بالشرق، ويقصد بالخوارج في سياق هذا البحث، تلك التيارات الفكرية والسياسية التي انشقت عن مركز الخلافة بالشرق، وتحديداً فرعي (الصفريّة والإباضية) اللذين تميزا بمرونة تنظيمية ركزت على مبادئ العدالة والمساواة، مما منحهما قدرة فائقة على التغلغل والاندماج داخل البيئة المغربية، فمنذ الربع الثاني من القرن الثاني الهجري، بدأ المشهد المكاني والسياسي في بلاد المغرب يتشكل بعيداً عن عباءة وسلطة الخلافة المركزية في المشرق (الأُموية ثم العباسية)، بفعل التغلغل المنظم لهذه الحركات التي نجحت في تحويل الفكرة المذهبية الوافدة إلى أداة للتحرر السياسي وبناء دول ومؤسسات مستقلة.

إن دراسة الفترة الممتدة بين عامي (132 - 296 هـ / 750 - 909م) تكتسب خصوصية معرفية فائقة؛ فهي تمثل الحقبة التي انتقل فيها الفكر الخارجي من "حالة الثورة والاستنزاف العسكري" في المشرق إلى "طور المؤسسة وبناء الكيانات السياسية" في المغرب. وقد وجد دعاة الخوارج -الذين فروا من بطش الأمويين والعباسيين في العراق والحجاز وُعُمان- في البيئة القبلية الأمازيغية أرضاً بكرّاً حاضنة. فالأمازيغ (البربر) الذين عانوا من السياسات المالية والتعسفية لبعض ولاة بني أمية وبني العباس (مثل تزايد مظالم الجباية وفرض الخراج وتخمين السبايا)، وجدوا في الفكرة السياسية للخوارج -التي تُنادي بـ"إمامة المفضول" وتلغي التمايز العرقي والقرشي لصالح الكفاءة الدينية والعدالة الاجتماعية- مسوغاً شرعياً وعقدياً رصيناً للتمرد على السلطة المركزية وصياغة واقع سياسي بديل ومستقل.

### 1.1. مشكلة البحث:

تنبثق الإشكالية المركزية لهذا البحث من مفارقة تاريخية تتلخص في: كيف تحول مذهب فكري وافد (مشرقي المنشأ) إلى إطار مؤسساتي وبنوي استوعب الخصوصية القبلية الأمازيغية، ومكّنها من اقتطاع بلاد المغرب من السيادة العباسية وتأسيس إمارات مستقلة ذات امتداد اقتصادي وفكري مستدام؟ ولمنهجة هذه الإشكالية وتفكيك أبعادها، يطرح البحث التساؤلات الفرعية المعقدة الآتية:

1. ما هي الطرق الدعوية والآليات التنظيمية التي اعتمدها "حملة العلم" للتغلغل داخل النسيج القبلي الأمازيغي، وكيف أداروا عملية التغيير السياسي الجذري للواقع المغربي؟
2. كيف نجحت التيارات الخارجية (الإباضية والصفريّة) في الانتقال من الفوضى المسلحة إلى الاستقرار، وما هي السمات الهيكلية للإمارات التي استقلت في ظل الخلافة العباسية (كالرسمية والمدارية)؟
3. كيف تشكل الوعي السياسي والنظري لدى مؤسسة الخلافة العباسية في بغداد تجاه هذا الانفصال المكاني والسياسي، وما هي حسابات الربح والخسارة التي حكمت هذا الموقف؟

4. ما هي طبيعة الإجراءات الاستثنائية والسياسات الحربية والدبلوماسية التي تلمستها بغداد وولاتها في إفريقية للتعامل مع الفوارق الجوهرية بين التهديد الصُفري والتهديد الإباضي؟

### 2.1. أهمية البحث:

تكمن أهمية هذه الدراسة في تفكيك العلاقة الجدلية بين العقيدة المذهبية الوافدة والبنية القبلية الأمازيغية، وإبراز كيف تحول الفكر الخارجي من حركة ثورية إلى نموذج دولة ومؤسسات أدارت المنطقة بكفاءة. كما تساهم في تقديم قراءة موضوعية لتاريخ المغرب الإسلامي بعيداً عن المركزية المشرقية، ورصد الخطط السياسية والحربية البعيدة المدى التي صاغتها الخلافة العباسية تجاه الغرب الإسلامي.

### 3.1. أهداف البحث:

- يهدف البحث إلى تتبع آليات التغلغل الفكري والعقدي لدعاة الخوارج في الأوساط القبلية الأمازيغية، وتحليل أسباب وطبيعة نشوء الإمارات المغربية المستقلة (كالرستمية والمدارية) في العصر العباسي. كما يسعى إلى تسليط الضوء على الموقف الحاسم والنظري لبغداد تجاه هذا الانفصال الإقليمي، وتفكيك الإجراءات العسكرية والدبلوماسية والعملية التي اتخذتها السلطة العباسية لاحتواء والتخلص من المذهبين الصُفري والإباضي.

### 4.1. حدود البحث:

- **الحدود المكانية:** تشمل بلاد المغرب العربي بمناطقها الثلاث (الأدنى: تونس وليبيا حالياً، والأوسط: الجزائر حالياً، والأقصى: المملكة المغربية حالياً).
- **الحدود الزمانية:** تمتد من (عام 132هـ/750م) قيام الخلافة العباسية وبدء التبلور الفعلي للمشروع الاستقلالي بالمغرب حتى عام 296هـ/909م (سقوط الإمارات الخارجية الرستمية والمدارية وقيام الدولة الفاطمية).

### 5.1. منهج البحث:

يتبنى البحث المنهج التاريخي التحليلي والوصفي لتتبع تغلغل الخوارج في المغرب العربي وآليات تغييرهم للواقع السياسي، مستعيناً بتحليل النظم والبناء السياسي لتحليل انتقال المذهب من طور الثورة إلى طور الدولة عبر توطيد أركان الإمارات المستقلة في العصر العباسي، مع تطبيق أدوات نقد المصادر واستنتاج النصوص للموازنة بين الروايات المشرقية التي توثق مواقف وإجراءات السلطة العباسية والمصادر المغربية التي تعكس الرؤية الداخلية للخوارج الصفيرية والإباضية تحقيقاً للحيد الأكاديمي.

## 2. الإطار النظري

### 1.2. آليات تغلغل حركات الخوارج ودورها في تحول الواقع السياسي بالمغرب العربي:

إن دراسة الدور التاريخي للخوارج في إعادة تشكيل الواقع السياسي لبلاد المغرب، ومن ثم الإعداد لمشروع انفصاله واستقلاله عن مركز الخلافة في المشرق فيما بعد، وجعل ذلك المشروع أمراً واقعاً، يقتضي منا بضرورة التطرق إلى طريقة انتشار الخوارج في وسط المجتمع المغربي وكيفية استفادتهم من الوضع العام الذي عاشته بلاد المغرب عقب الفتوحات في نشر فكرهم الرامي إلى تغيير الواقع السياسي، الذي تمخض عنه في نهاية المطاف استقلال بلاد المغرب كلها وانفصالها عن المشرق (إسكندر، 2017، ص117).

ترجع البدايات الأولى لانتقال الخوارج إلى بلاد المغرب إلى أيام الفتوحات العربية حيث وجد الخوارج في عملية فتح بلاد المغرب مخرجاً لهم، فبالإضافة إلى مساهمتهم في نشر الدين الإسلامي ونيل الأجر والثواب على ذلك، فقد كان الفتح أيضاً مخرجاً لهم للفرار من ظلم وتسلط بني أمية خاصة بعد وصولهم إلى قنطرة بعدم جدوى ثورتهم في المشرق، تلك التي كانوا يرمون من ورائها إلى إقامة دولة العدل المنشودة، فضلاً عن هذا وذاك فإن انخراط الخوارج ضمن حملات هذا الفتح قد ساعد على نشر فكرهم المعادي لبني أمية بحرية وسهولة، وإن كان ذلك قد تم بطريقة سرية وهو الأسلوب الذي نهجه الخوارج لنشر مذهبهم خلال هذه المرحلة، وإن الدارس لتاريخ بلاد المغرب الإسلامي خلال القرون الثلاثة الهجرية بعد دخول الإسلام إليه، سيلحظ أن الخوارج قد ساهموا بشكل رئيسي في رسم خارطته السياسية والحضارية عموماً، وما كان للخوارج أن يقوموا بذلك الدور الكبير لولا دورهم ومساهماتهم البارزة في نشر الإسلام بين العديد من قبائله، الأمر الذي أكسبهم علاقات وطيدة مع تلك القبائل، وبالتالي تمكنوا من قيادتها وتوجيهها وفق رؤيتهم وفلسفتهم الخارجية (ابن الأثير، 2012، ص686؛ مارسيه، 1999، ص53).

وعموماً فإن حاملِي النفس الخارجي الذين تسللوا إلى بلاد المغرب عبر حملات الفتح قد لعبوا دوراً مهماً في تهيئة الأرضية المناسبة لدعاة المذهب الذين تم إرسالهم من المشرق عقب الفتوحات مباشرة مستفيدين من الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية السيئة التي كانت تمر بها بلاد المغرب خلال هذه الفترة، كما ورد سابقاً، ومن أبرز دعاة الخوارج الذين وفدوا من المشرق إلى بلاد المغرب لنشر المذهب بين السكان المغاربة حسب المصادر الإباضية سلمة بن سعيد<sup>(1)</sup>، وعكرمة مولى ابن عباس<sup>(2)</sup>، فسلمة يدعو إلى مذهب الإباضية، وعكرمة يدعو إلى مذهب الصفرية عموماً، فإن هؤلاء الدعاة بعد استقرارهم في القيروان، قاموا

(1) سلمة بن سعيد: أحد كبار مشائخ الطبقة الثانية في المذهب الإباضي، ومبعوث الإمام أبي عبيدة من البصرة إلى المغرب، يعتبر المؤسس الفعلي والمهد الأول للمذهب الإباضي في شمال إفريقيا، الدرجيني، أحمد بن سعيد (ت: 670هـ): طبقات المشائخ بالمغرب، تح: إبراهيم طلال، 1974م، ج1، ص11-12.

(2) عكرمة مولى ابن عباس: أحد أشهر التابعين والدعاة الذين قدموا من البصرة إلى بلاد المغرب في أوائل القرن الثاني الهجري رفقة سلمة بن سعيد الحضرمي، وتولى عكرمة نشر المذهب الصفري بين القبائل البربرية، الدرجيني، طبقات المشائخ، ج1، ص11-12.

بتوزيع أدوار مهامهم، بحيث تكون المناطق الشرقية من بلاد المغرب وقبائلها "نفوسة، هواره، مزاته"<sup>(1)</sup> من نصيب سلمة بن سعد، وهناك سيعمل سلمة على نشر المذهب الإباضي، بينما تكون الأجزاء الغربية لبلاد المغرب وقبائلها "مطغرة، برغواطية، مكناسة"<sup>(2)</sup> من مهمة عكرمة بن عبدالله مولى بن عباس، الذي كان يدعو إلى المذهب الصفري (المالكي، 1983، ص 149؛ الدراجي، 2007، ص 32-33).

وبالعودة إلى أسباب قيام ثورات الخوارج في المغرب العربي نجدها قامت على أسس مذهبية، مخالفة لمبدأ الخلافة القائمة، لذلك يهمننا توضيح أسباب انتشار مذهب الخوارج في بلاد المغرب، فهذه المبادئ أو هذه العقائد التي أمنت بها تلك الفئة المتطرفة جعلتهم في ثورة دائمة لنشرها، مما أدى إلى صراع بينهم وبين الخلافة الأموية أولاً، والعباسية ثانياً، وحمل البعض إلى القول بأنهم أسهموا إلى حد كبير في سقوط الدولة الأموية، وزعزعت الأمن في الدولة العباسية (الملطي، د.ت، ص 150؛ حسن، 1964، ص 207).

قد كان لاضطهاد الخلافة العباسية لهم ومحاربتهم في المشرق أن انتشروا في أطراف الدولة البعيدة، شرقاً في خراسان (بلاد فارس)، وشمالاً في أرض الجزيرة الفراتية والموصل، وجنوباً على سواحل الخليج العربي (اليمامة، حضرموت، اليمن)، وفي بلاد المغرب (زغلول، 1979، ص 285).

ضماناً لعدم وقوعهم في يد الخلافة من ناحية، ولنجاح سرعة انتشار مذهبهم وفق التنظيم السياسي الذي وضعوه لمذهبهم، ومن ناحية ثانية ووفقاً لذلك أحسنوا استغلال بلاد المغرب نظراً لما تعانيه تلك البلاد من أحداث وصراعات سياسية، بسبب سوء سياسة الولاة تجاه البربر، والتي كانت عاملاً مهماً في ثوراتهم المستمرة (إسماعيل، 1985، ص 24).

## 2.2. الحراك السياسي للخوارج ونشوء الإمارات المغربية المستقلة عن التبعية العباسية:

انقسم الحراك السياسي للخوارج في بلاد المغرب إلى جبهتين مذهبيتين رئيسيتين تمثلتا في الصفري والإباضية، حيث تقاسمت هاتان المدرستان قيادة الثورات العشائرية ضد الخلافة العباسية.

### 1.2.2. حركات الخوارج الصفرية:

انتشر المذهب الصفري بين قبائل المغرب الأقصى (المملكة المغربية الحالية) ك: مطغرة ومكناسة وزنانة وبرغواطية وعنصري الأفارقة والسودان، كما ابتدأ نفوذه يمتد إلى بعض جهات المغرب الأدنى (تونس حالياً) والأوسط (الجزائر حالياً)، وكانت السيادة فيهما للمذهب الإباضي عن طريق القبائل البدوية دائمة الترحال، مثل: هواره وزنانة، ونظراً لمواتة ظروف الخوارج في المغرب الأقصى لقيام الثورة، ولغلبة المذهب الصفري

(1) نفوسة، هواره، مزاته: تمثل هذه القبائل الركائز الثلاث التي نهض عليها المذهب الإباضي في المغرب، حيث مثلت هواره ريادة الثورة والتغيير، ونفوسة القوة والمنعة العسكرية ومزاته المدد الاقتصادي والاستقرار المالي، المراكشي، أحمد بن محمد (ت: 695هـ)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ط2، 1983م، ج1، ص 65، 78.

(2) مطغرة، برغواطية، مكناسة: تمثل هذه القبائل قوى أساسية في تاريخ المغرب الأقصى عبر أدوارها السياسية والدينية والاقتصادية المتنوعة، المراكشي: البيان المغرب، ج1، 51-80.

وسيادته بين قبائله، كان الخوارج الأصفرية سابقين إلى تخطي مرحلة الدعوة "مرحلة الظهور" وإعلان الثورة، بينما شغل الإباضية إذ ذاك بإتمام نشر المذهب وتلقيه معتنقيه، وإرسال بعوثهم إلى البصرة للإعداد لمرحلة الثورة، وعلى ذلك فلا محل لتصديق الرواية المتواترة، القائلة بانضواء خوارج المغرب إباضية وصفريّة تحت لواء (ميسرة المطغري)<sup>(1)</sup> في ثورة عام 121 هـ/738م، فتلك بلا شك كانت ثورة صفريّة خالصة (الصلابي، 1998، ص128-130، ؛ قطيش، 2015، ص19).

## 2.2.2. حركات الخوارج الإباضية:

المذهب الإباضي غلب على بلاد المغرب الأدنى فانتشر بين قبائله وخاصة نفوسة وهوارة، ويبدو أن الخوارج الإباضية لم يكونوا قد تهيئوا بعد لمرحلة الظهور حتى بداية العقد الرابع من القرن الثاني الهجري أي بعد قيام ثورة أبي الخطاب عبد الأعلى بن السمع المعافري<sup>(2)</sup> سنة 140 هـ/757م، بينما سبق الخوارج الصفريّة بزعامة ميسرة المطغري إلى الظهور سنة 121 هـ/738م في المغرب الأقصى.

ولعل السبب في تأخر ثورات الإباضية يكمن في مواطنهم من القيروان مقر الإمارة ومركز الجند العربي، يضاف إلى ذلك قربها النسبي من عاصمة الخلافة الأموية وولاتها في مصر، مما يجعل مهمة الخلافة وولاتها في مصر والمغرب في قمع الحركات المعادية أمراً أكثر سهولة من قمع ثورات الصفريّة في المغرب الأقصى (عبد الرزاق، د.ت، ص82).

وكان من الطبيعي أن تؤدي حركة التغيير والانقاضات التي قادتها القبائل المغربية مستلهمة أفكار وشعارات الخوارج المساواة، الخروج على الحاكم الجائر، عدم حصر السلطة في القرشيين - في نهاية المطاف إلى نجاح المشروع الانفصالي الذي يرمي إلى استقلال بلاد المغرب عن مركز الخلافة في المشرق، وعموماً يمكن تصنيف الإمارات التي نزعت للاستقلال عن الخلافة في المشرق، وشكلت خارطة جديدة لبلاد المغرب الإسلامي على أنها (إمارات استقلت في عهد الخلافة الأموية، وإمارات استقلت في عهد الخلافة العباسية)، وفي البحث الحالي سنقتصر على ذكر الإمارات التي استقلت في عهد الخلافة العباسية، وسنذكر بعض منها، وهي (إسكندر، 2017، ص129-130):

(1) ميسرة المطغري: زعيم بربري من قبيلة مطغرة، أعتنق المذهب الصفري ليبيع بالخلافة كأول تحدٍ لشرعية الأمويين، كما يعد المفجر الأول للثورة البربرية الكبرى بالمغرب الإسلامي سنة 122 هـ ضد مظالم ولاية بني أمية قبل أن يقتله رجل لتصرفاته، المراكشي: البيان المغرب، ج1، ص52-55.

(2) أبي الخطاب عبد الأعلى بن السمع المعافري: هو أحد حملة العلم الخمسة وأول إمام علني للإباضية بالمغرب، نجح في توحيد القبائل البربرية وطرد الصفريّة من القيروان ليؤسس أول كيان سياسي إباضي منظم، المراكشي: البيان المغرب، ج1، ص71-72، الدرجيني: طبقات المشائخ، ج1، ص16.

#### 1.2.2.2. إمارة الصفيرية في القيروان (139 \_ 141هـ / 756 \_ 758م):

مؤسس هذه الإمارة هو عاصم بن جميل الورفجومي النفزاوي<sup>(1)</sup>، الذي استغل الصراع الداخلي بين أسرة آل حبيب واستتجاد أحد فروع به، ليعمل على التخلص من الحكم العربي في أفريقية، إلا أن إمارة القيروان الصفيرية لم تدم طويلاً، بحيث يمكننا القول أنها كانت أقصر الإمارات الخارجية عمراً، إذ لا تزيد فترة استقلالها عن عامين تقريباً، وكان أبرز حكامها عاصم بن جميل الورفجومي، ثم عبد الملك بن أبي الجعد النفزاوي (قطيش ، 2014، ص 41).

#### 2.2.2.2. إمارة طرابلس الثانية (140 - 141هـ / 757 \_ 761م):

تعرف هذه الإمارة عادة بالإمارة الخطابية نسبة إلى مؤسسها أبو الخطاب بن السمع المعافري اليميني<sup>(2)</sup>، وكان هذا الرجل قد توجه هو ومجموعة من رفاقه إلى البصرة لتعلم تفاصيل المذهب الإباضي؛ ومن ثم التهيئة للإعلان عن قيام إمارة جديدة للإباضية، والظاهر أن اندثار الإمارة الأولى على يد ابن حبيب قد جعل زعماء الفكر الإباضي في البصرة يستدعون تلك المجموعة التي عرفت فيما بعد بحملة العلم المغاربة، لإعادة ترتيب أمور الحركة في بلاد المغرب (قطيش ، 2014م، ص 45).

#### 3.2.2.2. إمارة بني مدرار في سجلماسة (140\_366هـ / 757 \_ 976م):

نشأت على واد (زيز)، الذي ينبع من جبال الأطلس في المغرب الأقصى، وقد كان للموقع الذي قامت عليه سجلماسة في أطراف الصحراء أهمية كبرى في التاريخ الوسيط (البكري، د.ت، ص148؛ الدراجي، 2007، ص75)، حيث ربط بلاد المغرب عموماً ببلدان ومناطق الصحراء التي كانت المصدر الرئيسي لمادتي الذهب والرقيق عماد التجارة

في تلك المرحلة، والمذهب التي قامت على أساسه هذه الإمارة فهو المذهب الخارجي الصفيري، إذ أن السكان القاطنين في سجلماسة ونواحيها كانوا يعتقدون هذا المذهب منذ دخل الإسلام تلك المناطق بواسطة دعاة الخوارج، الذين تسللوا إليها عبر حملات الفتح ومحطاته المختلفة لبلاد المغرب (دويدار، 2017، ص 261-262).

(1) عاصم بن جميل الورفجومي النفزاوي: زعيم عسكري وكاهن بربري من الخوارج الصفيرية، المراكشي: البيان المغرب، ج1، ص70.

(2) أبو الخطاب بن السمع المعافري اليميني: فقيه وقائد عربي يمني الأصل، يعد أحد حملة العلم الخمسة وأول إمام للإباضية بالمغرب الإسلامي، المراكشي: البيان المغرب، ج1، ص71-72، الدرجيني: طبقات المشائخ، ج1، ص11-16.

#### 4.2.2.2. إمارة الرستميين في تاهرت (161 \_ 296 هـ / 777 \_ 908م):

قامت هذه الإمارة في المغرب الأوسط، متخذة من مدينة تاهرت - قرب مكان تياريت الحديثة في مقاطعة وهران غربي الجزائر اليوم - عاصمة لها ومؤسسها هو عبد الرحمن بن رستم<sup>(1)</sup> الذي اجتمعت إليه الإباضية وانتفقوا على تقديمه. كما أن عبد الرحمن بن رستم كان قد دخل بلاد المغرب ضمن حملات الفتح العربي لهذه البلاد، وهو يحمل النفس الخارجي (البغطوري، د.ت، ص29؛ الدراجي، 2007، ص93).

#### 2.3. المقاربة العباسية تجاه حركات الخوارج في المغرب العربي: السياسات والتدابير:

تبنت الخلافة العباسية سياسات متعددة تراوحت بين الحسم العسكري والمهادنة السياسية لاحتواء ثورات الخوارج المتصاعدة في بلاد المغرب، وتجلت هذه السياسات في محاولات الولاة المتعاقبين لتقويض تحركات المجموعات الصفرية والإباضية وفرض السيطرة المركزية.

#### 1.2.3. جدلية العلاقة بين الولاة العباسيين وحركات ومكونات الخوارج:

حلت الإباضية محل الصفرية في إفريقية، غير أن ذلك لم يستمر طويلاً، فقد كانت الخلافة العباسية، وعلى رأسها الخليفة أبو جعفر المنصور 158هـ/775م، ترى أن نشاط الخوارج الإباضية ونجاحها في الاستيلاء على طرابلس والقيروان يشكل بدوره خطورة على سلطة الخلافة في المغرب، كما لا يستبعد أن يؤدي نجاحها في إفريقية إلى الانطلاق شرقاً نحو مصر، وتهديد الخلافة نفسها، وذلك لأن قيام دولة الإباضية الأولى تشجيعاً مناوأة الدولة العباسية في مصر، مما يؤدي إلى ثورتهم في مصر ضد الحكم العباسي، لعل هذا يفسر سرعة استجابة الخليفة أبي جعفر المنصور لمطالب وفد القيروان، وعلى رأسهم العالم السني المحدث تلميذ الإمام مالك الفقيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم المعافري<sup>(2)</sup> (المالكي، 1951، ص102؛ حسين، 1992، ص23).

وكان على الخليفة أن يختار لولاية مصر أحد رجاله الأكفاء لتخليص مصر من الإباضية وحماية حدود مصر الغربية، وبالفعل وقع اختياره على محمد بن الأشعث 149هـ/766م. وكتب أبو جعفر المنصور إلى محمد بن الأشعث<sup>(3)</sup> يأمره بالمسير بنفسه وأمه بالرجال والعتاد، فخرج إلى إفريقية في أربعين ألف وجعل عليها ثمانية وعشرين قائداً، ويتضح من هذا الاستعداد والتنظيم أن الخليفة أبا جعفر المنصور قد اتخذ جميع

(1) عبد الرحمن بن رستم: رجل فارسي الأصل نشأ في القيروان، تميز بذكائه وهيئته الفاخرة قبل أن يلتقي بالداعية سلمة بن سعد الذي أقنعه بالزهد وطلب العلم، ليتحول إلى أحد أبرز نجباء المذهب ويتم ترشيحه للسفر إلى البصرة كأحد حملة العلم الخمسة، الدرجيني، طبقات المشائخ، ج1، ص11-12.

(2) عبد الرحمن بن زياد بن أنعم المعافري: هو أول مولود في الإسلام بإفريقية، وعالمها ومحدثها وقاضيتها في العهدين الأموي والعباسي، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج6، ص411-413.

(3) محمد بن الأشعث: والي عسكري أرسله الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور لاستعادة المغرب والقيروان، والقضاء على الخوارج، المراكشي: البيان المغرب، ج1، ص72.

الاستعدادات اللازمة لهذا الجيش، ليتأكد من انتصاره هذه المرة في القضاء على دولة الإباضية، وضم هذه المنطقة تحت سيطرة الخلافة العباسية (أحمد، د.ت، ص571).

وامتازت الحملات العسكرية التي تخرج من بلاد الشام في عهد الخليفة المنصور (158هـ/775م) بانها تخرج حملات برية وبحرية في آن واحد مما يعطي بعداً لهذه الحملات وتوافق في التنسيق بين الجيشين البري والبحري، وفي جميع كتب تاريخ ودراسات البدع في العصور الإسلامية المتقدمة، ينحسر السرد الرئيس للخوارج عموماً في هذه الفترة، تقريباً في نهاية القرن السابع الميلادي. واصل العلماء توثيق انشقاق الخوارج خلال الخلافة العباسية، مركّزين على عقيدتهم غير التقليدية وأسلوب حياتهم شبه الفوضوي، ويواصل علماء القرون الإسلامية الأولى في تلك الفترة وصف تمردات الخوارج المختلفة التي حدثت على مدى القرنين التاليين، مستخدمين نفس السرد الجدلي المستمد من السرد الأصلي. وبحلول فجر القرن الثامن، قضت الدولة على جميع الخوارج تماماً، باستثناء الإباضية في عُمان وجيوب شمال إفريقيا. وفي حالة الإباضية، فإن تصوفهم واختلافاتهم العقائدية. أي تلك التي تسمح لهم بالتعايش مع المسلمين غير الخوارج وتجنب اتجاهات الأزارقة (أشد فرق الخوارج) إلى العنف، الأمر الذي أدى إلى بقائهم في نهاية المطاف (Penland, 2021, p.28).

### 2.2.3. الإستراتيجية العباسية والإجراءات المتخذة للحد من النفوذ الصفري والإباضي

إن الإباضية والصفريّة بعدما أسستا دولتين مستقلتين عن المشرق الإسلامي (الخلافة العباسية) استطاعت أن تحقق نجاحاً باهراً في نشر الدعوة، حيث سنلاحظ اعتناق البربر المذهبين بكثرة وأخلصوا لهما، وهذا ما أمكن مذهب الخوارج أن ينتشر بشكل سريع في المغرب الإسلامي لما تحمله تعاليمه من التزام بتطبيق الشرع، والتشدد في ذلك، والابتعاد عن الظلم والظالمين، والثورة على كل حاكم ظالم لا يقيم الشرع. والجدير بالذكر أن هاتين الدولتين - المدراية والرسنمية - لم تعمرا طويلاً، حيث ارتبطت نهاية دولتي الخوارج بظهور الدعوة الفاطمية، فقيام الدولة الفاطمية سنة 297هـ/909م، تم على أنقاض الدول المستقلة في بلاد المغرب، ومن بينها دولتي بني مدرار وبني رستم الخارجيتين، وفضلاً عن ذلك فإن حركة الخوارج لم تتطفيّ بقدوم الشيعة في بداية القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي بل استردت قوتها بعد ذلك بعدة سنوات حيث اندلعت ثورات الصفريّة في سجلماسة على أثر رحيل (المهدي: مؤسس الدولة الفاطمية 297هـ/909م) منها إلى مدينة رقادة التونسية سنة 297هـ/909م، ولم تفلح سياسة القمع والعنف التي لجأ إليها الفاطميون تارة، ولا سياسة اللين والدهاء لم تأت أكلها لجعل وتحويل البربر الصفريّة عن ولائهم لبني مدرار. وتبدد شمل الخوارج الإباضية لما تعرضوا له من اضطهاد مذهبي على يد الفاطميين، حيث رفضوا الإذعان للمذهب الشيعي، واستكانوا إلى حين للمسالمة والرضى بالواقع انتظاراً لسنوح الفرصة، ورغم بروز محاولات للثورة على الفاطميين نذكر منها: ثورة القرلين<sup>(1)</sup> 300هـ/912م، من إباضية هوراة بناحية طرابلس بليبيا، إلا أنه كان

(1) ثورة القرلين: هي انتفاضة شعبية مسلحة اندلعت بقيادة محمد بن إسحاق القرشي ضد عسف الوالي الفاطمي في طرابلس، أنتهت الثورة بفك الحصار الفاطمي الدموي أثر حصار خانق وتسليم القائد والأعيان للأسر والقتل في رقادة، المراكشي: البيان المغرب، ج1، ص 168.

مصيورها الفشل، وبقي الإباضية قابعين في نفوسه ينتظرون الفرصة حتى أتت ثورة الإباضية الكبرى التي احتوت كافة عناصر الإباضية وهبية (حروز، 2018، ص52؛ الصلابي، 1998، ص203).

وبعد أن سيطر الخوارج على إفريقية وطردهم للوالي العباسي عمرو بن عثمان القرشي<sup>(1)</sup> في طرابلس محرم سنة (141هـ/757م)، أثار ذلك سخط الخليفة أبي جعفر المنصور الذي كان حريصاً على دولته الفتية، فكان عليه أن يواجه الأخطار بكل حزم واقتدار ولا سيما خطر الخوارج في شمال إفريقيا، وكان للعلماء ووجوه أهل إفريقية دوراً فاعلاً في حث الخليفة على التدخل لاستعادة ولاية المغرب من سيطرة الخوارج، فوضع الخليفة بعض الإجراءات للقضاء على الخوارج الإباضية في طرابلس منها (القيرواني، 1990، ص104؛ دويدار، 2017، ص265):

1. تعيين محمد بن الأشعث على ولاية مصر وإشرافه على جيوش الخلافة في حربهم لمواجهة الخوارج.
2. جعل مصر قاعدة لانطلاق الجيوش العباسية لاسترداد إفريقية من الخوارج، لأن الخليفة أبي جعفر المنصور كان يدرك خطورة هذه الدولة الإباضية على الحكم العباسي في مصر، لذلك صمم على القضاء عليها.
3. وبعد المعارك التي قادها والي إفريقية عمرو بن حفص<sup>(2)</sup> (154هـ/771م)، ضد الخوارج في المغرب، لم تسقط القيروان بعد مقتله، بل بايع الناس أخوه جميل بن صخر<sup>(3)</sup>، لكنه عقد صلحاً مع أبي حاتم الإباضي<sup>(4)</sup>، وفق مجموعة من الشروط، وكان من أهمها:
4. أن يخرج الجيش العباسي من القيروان دون أن يخلعوا طاعة الخلافة العباسية.
5. أن يحتفظ الجيش العباسي بسلاحه.
6. وكذلك أن يحتفظ الجيش العباسي بشعار الدولة المتمثل في الرايات السوداء.

ومع أن أبا حاتم الإباضي وقع على شروط الصلح إلا أنه ما أن دخل القيروان حتى بدأ بالانتقام من أهلها حين أخرجهم إلى الزاب، فأحرق أبوابها، مما دعا الخلافة إلى التحرك لتحرير شمال إفريقيا من الخوارج. وبعدها تحولت إفريقية إلى ساحة حرب، وكانت كفة أبي حاتم الإباضي راجحة، إلا أن أعماله لم تكن بمستوى طموح الناس، لا سيما بعد تدمير مدينة القيروان، وتخريب أسوارها، وما لحق الجند من أذى أذى أذى روح التمرد بين طوائف الخوارج وحلفائهم، وبعد اشتداد العديد من المعارك، وتمرد عدد من القبائل، استطاع القائد

(1) عمرو بن عثمان القرشي: هو شخصية عربية قرشية استوطنت مدينة القيروان، تم تنصيبه أميراً ووالياً على أهل القيروان سنة 144هـ، المراكشي: البيان المغرب، ج1، ص72.

(2) عمرو بن حفص: أحد كبار القادة العسكريين العباسيين، عينه الخليفة أبو جعفر المنصور والياً وأميراً على إفريقية والمغرب سنة 181هـ لإخضاع ثورات الخوارج، المراكشي: البيان المغرب، ج1، ص75.

(3) جميل بن صخر: قائد عسكري بارز في بلاد المغرب، المراكشي: البيان المغرب، ج1، ص77-79.

(4) أبي حاتم الإباضي: هو قائد إباضي بربري حاصر القيروان وقتل واليها العباسي، قبل أن يهزم ويقتل في معركة فاصلة ضد يزيد بن حاتم المهلي سنة 155هـ، المراكشي: البيان المغرب، ج1، ص75-77.

العسكري العباسي يزيد بن حاتم المهلي<sup>(1)</sup> مواجهة هذا التمرد مع عدد من القادة الجند، كالمهلب ابنه، والعلاء بن سعيد المهلي، فوضعوا حداً للفوضى التي نشرها الخوارج وأعادوا إلى البلاد أمنها وهدوئها، الذي تمتعت به إفريقية والمغرب في عهده (الصلابي، 1998، ص 203؛ دويدار، 2017، ص 272).

وبالتالي، فإن هذه الثورات لم يكتب لها النجاح حيث سقط زعيمها أسيراً جريحاً في يد الخليفة العبيدي المنصور، ومات متأثراً بجراحه، وسلخ جلده بالقش ووضع في قفص ليكون ألوبة، فكان مصيرها الفشل كالثورة التي لحقت بها ثورة أبو خزريغلي بن زلتان وأبي سعيد<sup>(2)</sup> سنة 358هـ/969م، وهكذا انتهى آخر فصل من فصول الثورات الخارجية في الشمال الإفريقي، وهكذا قضى على الخوارج الذين أوشكوا أن يغرقوا المغرب في مذهبهم، وزال مذهب الخوارج من المغرب بوصفه دين الدولة. ولم ينهض من هذه الضربة بعد ذلك (المقريزي، 1987، ص 171؛ ابن خلدون، 2001، ص 247؛ الصلابي، 1998، ص 203-205).

أي أن الخوارج استمروا في معارضتهم للسلطة المركزية العباسية كم هو الحال في العصر الأموي لكنها تميزت في هذا العصر بأنها قد انطلقت إلى مناطق بعيدة مثل: أطراف الدولة العباسية كاليمين وسجستان وأفريقيا وعمان وإقليم الجزيرة الفراتية، ولم تختلف نظرة الخوارج إلى السلطة العباسية عن نظرتهم إلى السلطة الأموية إذ عدوا الاثنين مغتصبين للخلافة التي يجب أن تكون شورى بين المسلمين ومن الحركات الخارجية في هذه الفترة حركة أبي الخطاب ابن الأعلى بن السمع المعافيري في المغرب الذي عين عبد الرحمن بن رستم وأسس الدولة الرستمية في تاهرت وبلغ من نفوذه أن أحلت القيروان، الخوارج الصفرية الذين نشطوا في عمان والمغرب حيث اتحدوا مع الأباضية تحت زعامة عبد الرحمن بن رستم الذي أعلن نفسه أماماً للخوارج الأباضية عام 776/160م إلا أن أبو جعفر المنصور أرسل حملة تمكنت من إعادة الأمور إلى نصابها في المغرب كما ظهرت في إقليم الجزيرة الفراتية وأرمينيا<sup>(3)</sup> الكثير من الخوارج، ومنهم بريكة بن حميد الشيباني<sup>(4)</sup> ومسافر بن كثير الشيباني<sup>(5)</sup> وفي عهد المهدي (158-169هـ / 775-785م) استمرت حركات الخوارج في إقليم الجزيرة ومنها حركة عبد السلام بن هاشم اليشكري<sup>(6)</sup> الذي اتخذ من حلب وقنسرين (ريف حلب حالياً) مركزاً له إلا أن المهدي تمكن من القضاء عليها عام 162هـ كما خرج ياسين التميمي في الموصل وحمزة بن مالك الخزاعي في الجزيرة إلا أن الخلافة العباسية تمكنت من القضاء على حركتهم

(1) يزيد بن حاتم المهلي: هو يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب، قائد عباسي فذ ينتمي لآل المهلب، عينه الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور والياً على إفريقية والمغرب سنة 154هـ، المراكشي: البيان المغرب، ج 1، ص 78-79.

(2) ثورة أبو خزريغلي بن زلتان وأبي سعيد: هي ثورة مسلحة قادها الإباضية في بلاد المغرب سنة 358هـ/968م، ضد جور وعسف الدولة الفاطمية في عهد الخليفة المعز لدين الله الفاطمي، دويدار، حركات الخوارج، ص 266.

(3) أرمينيا: صقع جبلي واسع يقع في الثغور الشمالية، يضم مدناً وبلاداً كبيرة، الحموي (ياقوت): معجم البلدان، دار صادر، بيروت، د.ت، ج 1، ص 160.

(4) بركة بن حميد الشيباني: قائد عسكري من الخوارج في المشرق العربي، دويدار: حركات الخوارج، ص 260.

(5) مسافر بن كثير الشيباني: قائد عسكري بارز من الخوارج، عاصر أواخر العهد الأموي وبدايات العهد العباسي الأول، الطبري، محمد بن جرير (ت: 310هـ)، تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط 2، د.ت، ج 8، ص 165.

(6) عبد السلام بن هاشم اليشكري: قائد عسكري وثنائ بارز من الخوارج الصفرية في المشرق العربي، دويدار، حركات الخوارج، ص 255.

وتفرق أتباعهم من بعدهم، وفي عهد الخليفة هارون الرشيد (170\_193هـ / 786\_809م) استمر الخوارج في إثارة الاضطرابات في نفس المناطق حيث اتخذ الخوارج المناطق النائية والبعيدة مسرحاً لعملياتهم العسكرية ومنها حركة حمزة بن عبد الله ابن الأزرق الشاري<sup>(1)</sup> في سجستان (أفغانستان اليوم) وصديقه في خراسان وفي الجزيرة الفراتية ثار الوليد بن طريف الشاري<sup>(2)</sup> الذي تعتبر حركته من أخطر الحركات وكانت تساند حركات الخوارج أو تنظم إليها في بعض الأحيان القبائل الشامية التي كانت تريد الخروج عن السلطة المركزية في بغداد وكان قسم من هذه الحركات تتخذ الموصل وحصونها ومواردها الزراعية معيناً لها في حركاتها لهذا نجد أن هارون الرشيد يأمر أهل الموصل بهدم أسوارها حتى لا يتخذها الخوارج معقلاً لمعارضة الخلافة (شرموط، د.ت، ص1،؛ الصلابي، 1998، ص203-206).

### 3 - خاتمة:

تأسيساً على ما تقدم، يمكن إجمال أهم النتائج التي توصل إليها البحث في النقاط الآتية:

- أولاً: شكل تغلغل حركات الخوارج (الإباضية والصفوية) في المغرب العربي استثماراً ذكياً للعوامل الاجتماعية والقبائل الأمازيغية (البربر)، التي وجدت في شعارات المذهب التحررية وسيلة لرفض السياسات المالية والجائرة لولاة بني العباس.
- ثانياً: أدى هذا التغلغل الفكري والعسكري إلى تفويض السيادة العباسية المباشرة، وتجسد سياسياً في قيام إمارات مستقلة تماماً انشقت عن جسد الخلافة، وفي مقدمتها الدولة الرستمية وإمارة بني مدرار.
- ثالثاً: عكس موقف السلطة العباسية عجزاً عسكرياً واضحاً في إخضاع المنطقة؛ فرغم الحملات العسكرية الضخمة والدموية التي أرسلتها الخلافة لاستعادة السيطرة، إلا أنها فشلت في القضاء التام على الخوارج، واضطرت للقبول بالأمر الواقع وخسارة نفوذها المباشر.

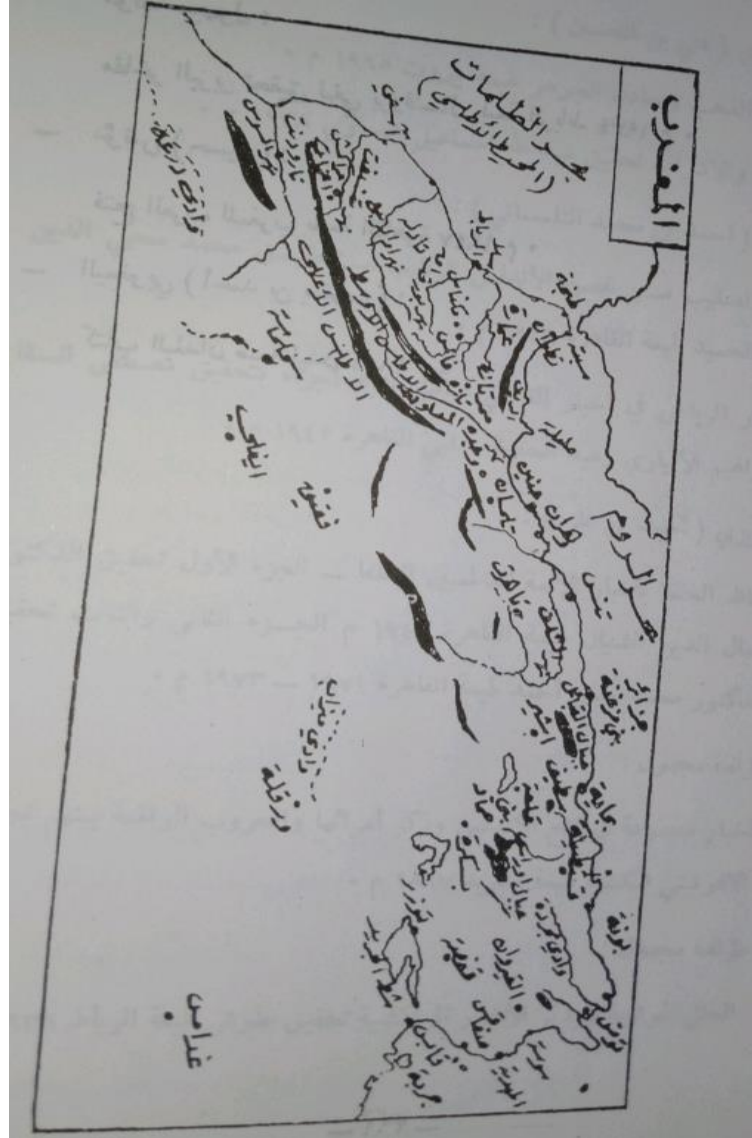
خلاصة القول، إن حركات الخوارج في المغرب العربي خلال العصر العباسي نجحت في كسر المركزية العباسية، وحولت المنطقة إلى ساحة "الإمارات المستقلة"، مما غيّر الخريطة السياسية والمذهبية لشمال إفريقيا بشكل جذري ودائم.

(1) حمزة بن عبد الله ابن الأزرق الشاري: هو أحد أبرز زعماء خوارج الثرة في المشرق، الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج8، ص 272.

(2) الوليد بن طريف الشاري: هو زعيم من الخوارج الثرة ثار في الجزيرة الفراتية زمن الخليفة الرشيد، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج8، ص 261.

## الملاحق:

خريطة توضح حدود المغرب العربي الإسلامي



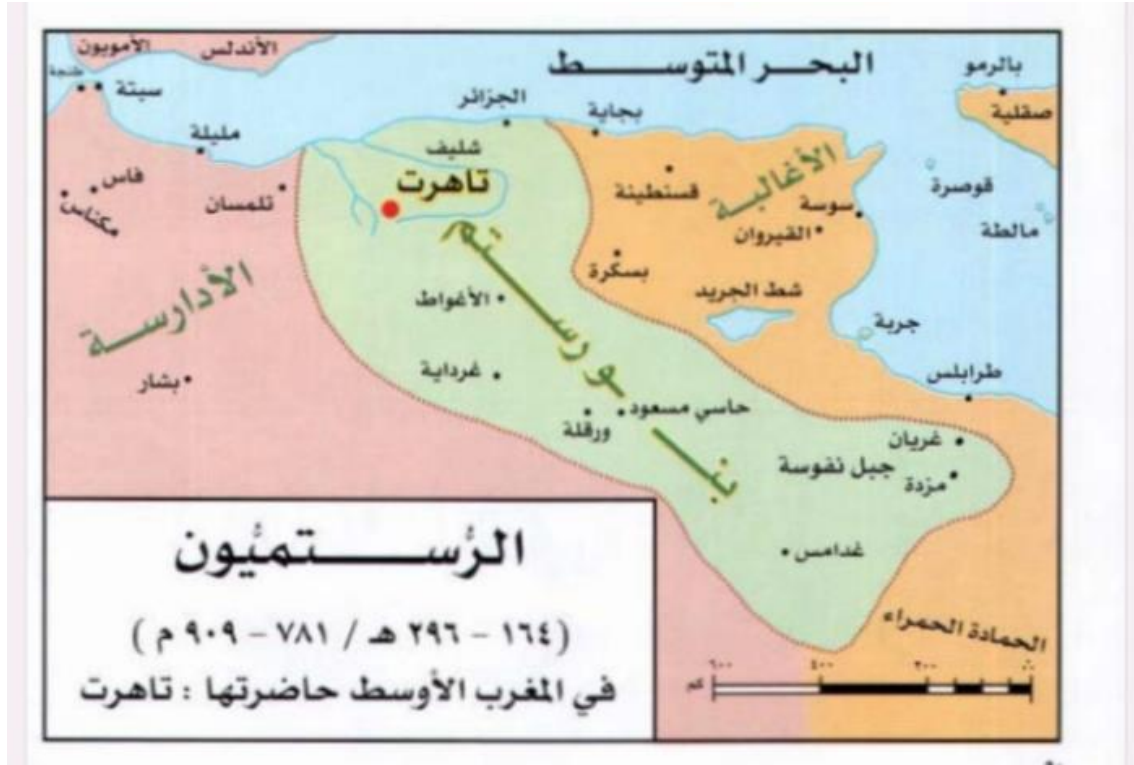
(أحمد، 2005، ص 262)

## خريطة توضح حدود الدولة المديارية



(أبو خليل، 2002، ص51)

## خريطة توضح حدود الدولة الرستمية



(أبو خليل، 2002، ص 50)

## المصادر والمراجع

### المراجع العربية:

1. ابن الأثير، أبي الحسن علي، (2012م)، الكامل في التاريخ، تح: عمر تدمري، دار الكتاب العربي، لبنان.
2. ابن خلدون، عبد الرحمن (2001م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تح: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
3. أحمد، ربيعة عبد السلام، (د.ت)، الخوارج والدولة العباسية في المغرب الأدنى (132-184هـ / 749-800 م)، مجلة فكر وإبداع، ع2، كلية الآداب، مصر.
4. أحمد، علي، (2005م)، تاريخ المغرب العربي الإسلامي، كلية الآداب، دمشق.

5. إسكندر، سعيد ناجي غالب قائد (2017م)، الإمارات المستقلة في بلاد المغرب ودور الخوارج في تأسيسها (122-184هـ / 739-800م)، مجلة السعيد للعلوم الإنسانية والتطبيقية، مج1، ع1، كلية الآداب، اليمن.
6. إسماعيل، محمود (1985م)، الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري، دار الثقافة، بيروت.
7. -الدراجي، بوزياني، (2007م): دول الخوارج والعلميين في بلاد المغرب والأندلس، دار الكتاب العربي، الجزائر.
8. البغطوري، مقرين بن محمد، (د.ت)، سير مشايخ نفوسة، تح: توفيق الشقروني.
9. البكري، عبد العزيز بن محمد، (د.ت)، المغرب في ذكر بلاد أفريقيا والمغرب، مكتبة المثنى، بغداد.
10. حروز، عبد الغني (2018م): الخوارج نشأتهم وانتقالهم إلى بلاد المغرب الإسلامي، المجلة التاريخية الجزائرية، ع6، جامعة محمد بوضياف، الجزائر.
11. حسن، إبراهيم حسن (1964)، تاريخ الإسلام السياسي والثقافي والديني، مكتبة النهضة، القاهرة.
12. حسين، أحمد (1992م)، الإباضية في المغرب العربي، مكتبة الضامري، عمان.
13. الحموي، ياقوت، (د.ت)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ج1.
14. أبو خليل، شوقي (2002م)، أطلس التاريخ العربي الإسلامي، دار الفكر، دمشق.
15. دويدار، مصطفى علي إبراهيم، (2017م)، حركات الخوارج في المغرب الإسلامي وموقف السلطين الأموية والعباسية منها، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ع23، جامعة قناة السويس، مصر.
16. الدرجيني، أحمد بن سعيد (1974): طبقات المشايخ بالمغرب، تح: إبراهيم طلاي، ج1.
17. الذهبي، أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد، (1996)، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج6.
18. الرقيق القيرواني، إبراهيم بن القاسم، (1990)، تاريخ أفريقية والمغرب، تح: عبد الله الزيدان وعزالدين موسى، دار المغرب الإسلامي، بيروت.
19. زغلول، سعد عبد الحميد (1979م)، تاريخ المغرب العربي، منشأة المعارف العامة، الإسكندرية.
20. شرموط، إنعام، (د.ت)، حركات الخوارج، جامعة الأنبار، العراق.
21. الصلابي، علي محمد، (1998م)، عصر الدولتين الأموية والعباسية وظهور فكر الخوارج، دار البيارق، عمان، ط1.

22. الطبري، محمد بن جرير ت: 310هـ، (د.ت)، تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط2، ج8.
23. عبد، عثمان، (2025م)، أثر الخوارج في بيئة المشرق الإسلامي الجانب العسكري والإداري أنموذجاً، مجلة مداد الآداب، مج15، ع39، كلية الآداب، العراق.
24. قطيش، حسام الدين، (2015م)، ثورات الخوارج في بلاد المغرب الإسلامي 96-296هـ/ 715-909م، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي، لم ينشر، جامعة ألكلي محمد أولحاج البويرة.
25. مارسيه، جورج، (1999م): بلاد المغرب وعلاقتها بالشرق الإسلامي في العصور الوسطى، تر: محمود هيك، منشأة المعارف، الإسكندرية.
26. المالكي، عبد أبي عبد الله (1951م)، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية، تح: حسين مؤنس، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
27. المقرئ، أحمد بن علي (1987م): المقفى الكبير - تراجم أغلبية ومشرقية من الفترة العبيدية، تح: محمد البعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1.
28. المراكشي، أحمد بن محمد (1983)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ط2، ج1.
29. الملطي، محمد بن أحمد (د.ت)، التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، تح: محمد الكوثري، منشورات المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة.

#### المراجع الأجنبية

1. Penland, J. T. (2021). "Branding the Enemy: The" Kharijite" Label and the Legitimation of State Power.